أَلْعابِ «فَتّونَة»

تأليف: أميمة عزّ الدين
رسم: بسّام الإمام



أَلْعاب «فَتّونَة»

تأليف: أميمة عزّ الدين
رسم: بسّام الإمام



«فاتن»، أَوْ «فَتّونَة» كَما يُناديها الجَميع، تُحِبُّ اللَّعِبَ مَعَ أَصْدِقائِها في مَزْرَعَةِ العَمَّةِ «فَطّوم»، حَيْثُ الأَشْجارُ والأَزْهارُ تُحيطُ بِالمَكان.

يَوْمَ السَّبْت، أَحْضَرَ «أَحْمَد» طائِرَتَهُ الوَرَقِيَّةَ المُلَوَّنَة، بِذَيْلِها المَصْنوعِ مِنْ شَرائِطَ مُلَوَّنَةٍ.

وَقَفَ الأَوْلادُ في حَديقَةِ بَيْتِ العَمَّةِ «فَطّوم» يُشاهِدونَ طائِرَةَ «أَحْمَد» المُلَوَّنَةَ كَيْفَ تَطيرُ عالِيًا حَتّى ظَنّوا أَنَّها وَصَلَتْ إلى الغُيوم. ولَمّا أَفْلَتَ «أَحْمَد» خَيْطَ طائِرَتِه، طارَتْ عالِيًا حَتّى اخْتَفَتْ بَيْنَ الغُيوم.







يَوْمَ الأَحَد، قالَتْ «ريم» وهِيَ تَضْحَكُ: «طائِرَةُ أَحْمَد الوَرَقِيَّةُ تَلْعَبُ بِمُفْرَدِها لُعْبَةَ الاخْتِباء، هَيّا نَبْحَثْ عَنْها».

صاحَ «أَشْرَف» قائِلًا: «سَنَلْعَبُ نَحْنُ لُعْبَةَ الاخْتِباء».

ووَقَفَ «شَريف» أَمامَ الحائِط، أَغمضَ عَيْنَيْهِ وبَدَأَ يَعُدُّ مِنْ واحِدٍ إلى عَشَرَة، فيما أَسْرَعَ الباقونَ في الاخْتِباء.

بَدَأَ «شَريف» البَحْثَ عَنِ المُتَخَفّين. «مازِن» اخْتَبَأَ وَراءَ شَجَرَةِ التّوت، «زَيْنَب» اخْتَبَأَتْ وَراءَ البابِ الكَبير، «سُعاد» فَضَّلَتِ الاخْتِفاءَ وَراءَ الغَسيلِ المَنْشورِ عَلى الحِبال.





أَمّا «نُهى» فَذَهَبَتْ مَعَ «فَتّونَة» وجَلَسَتا وَراءَ أَثاثٍ قَديمٍ مُكَوَّمٍ في رُكْنٍ مِنَ الغُرْفَة.

طالَ انْتِظارُهُمْ في أَماكِنِهِم، و«شَريف» تَعِبَ أَيْضًا مِنَ البَحْثِ عَنْهُمْ حَتّى ضَحِكَتْ «فَتّونَة» وتَبِعَها الآخَرون. طارَتِ الضَّحِكاتُ حَتّى وَصَلَتْ إلى أُذُنِ «شَريف» ودَلَّتْهُ عَلَيْهِم، فَتَمَكَّنَ مِنَ الإمْساكِ بِهِمْ وقالَ لَهُم: «لَمْ نَجِدْ طائِرَةَ أَحْمَد الوَرَقِيَّة، ما زالَتْ مُخْتَبِئَةً، ماذا نَفْعَلُ الآنَ؟».

قالَتْ «فَتّونَة»: «غَدًا أُخْبِرُكُم».





يَوْمَ الإِثْنَيْن، أَحْضَرَتْ «فتّونَة» بَعْضَ الحِبالِ وأَلْواحًا مِنَ الخَشَب، واخْتارَتْ مَعَ أَصْدِقائِها بَعْضَ الأَشْجارِ المُنْتَشِرَةِ في المَزْرَعَة، وصَنَعوا خَمْسَ أُرْجوحاتٍ.

قالَتْ «فتّونَة»: «سَيَدْفَعُني أَحَدُكُمْ إلى أَعْلى، رُبَّما أَسْتَطيعُ إحْضارَ الطّائِرَةِ مِنْ بَيْنِ الغُيوم».

سَمِعَتْها العَمَّةُ «فَطّوم» فَأَسْرَعَتْ خائِفَةً وقالَت: «لا تَدْفَعوا الأُرْجوحَةَ إلى أَعْلى، بَلْ بِحِرْصٍ شَديدٍ كَيْ لا تَتَأَذّوا».

قالَ «أَحْمَد»: «نُريدُ أَنْ نُحَلِّقَ إلى فَوْق، كَيْ نَقْطِفَ ثِمارَ التّوتِ البَيْضاءَ والحَمْراءَ اللَّذيذَة».

ثُمَّ بَدَأَ الأَوْلادُ اللَّعِبَ وتَبادَلوا رُكوبَ الأَراجيح، فَهُناكَ مَنْ يَرْكَبُ الأُرْجوحَةَ والآخَرُ يَدْفَعُها.





ضَحِكَ الجَميعُ عِنْدَما رَأوا «زَيْنَب» مُعَلَّقَةً بِغُصْنِ شَجَرَةِ التّوت، وأَخْبَرَتْهُمْ أَنَّها سَتَتَسَلَّقُ الشَّجَرَةَ الَّتي تُلامِسُ السَّماءَ حَتّى تَجِدَ طائِرَةَ «أَحْمَد» في الغُيوم. لَكِنَّ العَمَّةَ «فَطّوم» جاءَتْ وأَحْضَرَتْ مَعَها سُلَّمًا طَويلًا وأَنْزَلَتْها عَنِ الشَّجَرَة.





يَوْمَ الثُّلاثاء، اتَّفَقَ الجَميعُ أَنْ يَلْعَبوا «نَطَّ الحَبْل»، إذْ يَقِفُ كُلُّ اثْنَيْنِ وبَيْنَهُما حَبْلٌ غَليظٌ مَشْدودٌ، ويَأْتي أَحَدُهُم ويَقْفِزُ فَوْقَ الحَبْلِ عَشْرَ مَرّاتٍ أَوْ عِشْرينَ مَرَّةٍ. لَعِبوا حَتّى شَعَروا بِالتَّعَب، واسْتَلْقوا عَلى الحَشائِشِ الخَضْراءَ يَنْظُرونَ إلى السَّماءِ وقَدْ أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ عَلى المَغيب، ولَمْ يَجِدوا طائِرَةَ «أَحْمَد».





أَمّا يَوْمَ الأَرْبِعاء، فَفَكَّرَ «شَريف» في لُعْبَةٍ يُسْتَعْمَلُ فيها عَدَدٌ مِنَ الحَصى. مِنْها الكَبير، ومِنْها الصَّغير. الْتَقَطَ «شَريف» بَعْضَ الحَصى، وقامَ الجَميعُ عَلى الفَوْرِ بِرَسْمِ مُرَبَّعاتٍ عَلى الأَرْضِ بَعْدَ تَنْظيفِها جَيِّدًا، وجَلَسوا يَلْعَبونَ في أَدْوارٍ، كُلُّ اثْنَيْنِ يَلْعَبانِ مَعًا، والفائِزُ يَتَبارى مَعَ لاعِبٍ جَديدٍ. وكَما قالَتِ الجَدَّةُ «نَفيسَة»، إنَّ هَذِهِ اللُّعْبَةَ تُشْبِهُ الـ «X O» إلى حَدٍّ بَعيدٍ.



يَوْمَ الخَميس، هَتَفَتْ «سَمّورَة» قائِلَةً: «سَوْفَ نَلْعَبُ اليَوْمَ القِطَّةَ العَمْياء، وأَحْضَرَتْ مِنْديلًا مُلَوَّنًا، وغَطَّتْ عَيْنَي «وَليد» الَّذي ابْتَسَمَ وقال: «سَوْفَ أُمْسِكُ بِكُمْ جَميعًا». وظَلَّ يُطارِدُ أَصْدِقاءَهُ الَّذينَ كَتَموا أَنْفاسَهُمْ كَيْ لا يَعْثُرَ «وَليد» عَلَيْهِم، لَكِنَّ «نُهى» ضَحِكَتْ بَيْنَما كانَتْ خَلْفَه، فَأَمْسَكَ بِها وحانَ دَوْرُها، فَصاحَ «وَليد»: «القِطَّةُ العَمْيااااء».





فَرِحَ الأَطْفالُ جِدًّا بِهَذِهِ اللُّعْبَةِ وضَحِكوا حَتّى اسْتَلْقوا
عَلى ظُهورِهِم، ونَظَروا إلى السَّماء... ولَمْ يَجِدوا طائِرَةَ «أَحْمَد».







يَوْمَ الجُمُعَة، وَقَفَ الجَميعُ يَتَأَمَّلونَ البَلاطاتِ السَّبْعِ الَّتي أَحْضَرَها «أَدْهَم»، ووَضَعَها فَوْقَ بَعْضِها، ثُمَّ أَحْضَرَتْ «سُعاد» طابَةً صَفْراء. انْقَسَمَ الأَوْلادُ إلى فَريقَيْن، فَريقٌ يَخْتارُ مَنْ يَرْمي الطّابَةَ عَلى البَلاطات، والآخَرُ يَحْميها، مُحاوِلًا إمْساكَ الطّابَةِ قَبْلَ وُصولِها إلى البَلاطات. إنَّها لُعْبَةُ «كَرَةُ القاعِدَة» (بايسبول)، ولَكِنْ عِنْدَ أَطْفالِ قُرانا.





بَيْنَما كانَتِ المُنافَسَةُ حامِيَةً،
رَمى «أَحْمَد»، الطّابَةَ عالِيًا، ظَلَّتْ
تَرْتَفِعُ وتَرتَفِعُ حَتّى وَصَلَتْ إلى
السَّماء.

نَظَرَ الجَميعُ إلى الطّابَة،
لَكِنَّهُم رَأوا طائِرًا مُلَوَّنًا تَتَدَلّى مِنْهُ
شَرائِطُ حَمْراءُ وزَرْقاءُ وصَفْراء.
فَرِحَ الجَميع... إنَّها طائِرَةُ «أَحْمَد»
خَرَجَتْ مِنْ مَخْبَئِها بَيْنَ السَّحاب.







«فاتن» أو «فتّونة» كما يُناديها الجَميعَ...

تُحِبُّ اللّعِبَ كَثيرًا مَعَ أصْدقائِها في حَديقَةِ العَمَّةِ «فَطّوم».

تَرى ماذا سَيحْدُثُ مَعَها؟ وماذا سَتَلْعَبُ مَعَ أصْدِقائِها؟

ISBN 9953-513-62-1

9 789953 513621

Book # A 984